الذين لا تنال الهداية الا على ايديهم ويتخذون احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله يحرمون عليهم ويحلون لهم فياخذون بتحريمهم وتحليلهم ولا
يلتفتون هل ذلك التحريم والتحليل من عند الله ام لا قال عدي بن حاتم اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
فقلت يا رسول الله ما عبدوهم فقال احرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام
فاطاعوهم فكانت تلك عبادتهم اياهم رواه الترمذي وغيره وهذا من اعظم تلاعب
الشيطان بالانسان ان يقتل او يقاتل من هداه على ايديه ويتخذ من لم تضمن له
عصمته فذا يحرم عليه ويحلل له ومن تلاعبه بهم ما كان منهم في شان
زكريا ويحيى وقتلهم لهما حتى سلط عليهم بخت نصر وسنحاريب وجنودهما
فنالوا منهم ما نالوا ثم كان منهم في شان المسيح وربيه وامه ما لعظايم
وهم يعلمون انه رسول الله اليهم فكفروا به بغيا وعنادا واراموا قتله وصلبه
فصانه الله من ذلك ورفعه اليه وطهره منهم فاوقعوا القتل والصلب على
شبهه وهم يظنون انه رسول الله فانتقم الله منهم ودمر عليهم اعظم تدمير
ولزمهم كلام حكم الكفر بتكذيبهم المسيح كما لزم النصارى معهم حكم الكفر لا
بتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يزل امر اليهود بعد تكذيبهم بالمسيح وكفرهم به
في سفال ونقص الى ان قطعهم الله في الارض امما ومزقهم كل ممزق وسلبهم
عزهم وملكهم فلم يقم لهم بعد ذلك ملك فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكفروا
به وكذبوه اتم عليهم غضبه ودمر عليهم غاية التدمير والزمهم ذلا وصغارا لا يرتفع
عنهم الى ان ينزل احاد المسيح من السما فيستاصل شافتهم ويطهر الارض
منهم ومن عباد الصليب قال تعالى بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما
انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشا من عباده فباؤا بغضب على
غضب وللكافرين عذاب مهين فالغضب الاول بسبب كفرهم بالمسيح والغضب
الثاني بسبب كفرهم بمحمد صلوات الله وسلامه عليهما **فصل** ومن
تلاعب الشيطان بهذه الامة ان الرب تعالى محجور عليه في نسخ الشرايع فجروا
عليه ان يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وجعلوا هذه الشبهة الشيطانية ترسالهم

في حجة

في حجة نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرروا ذلك بان النسخ يستلزم البدا وهو على
الله محال وقد اكذبهم الله في نص التوراة كما اكذبهم في القران قال تعالى كل الطعام كان
حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتو
راة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم
الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فتضمنت
هذه الايات بيان كذبهم صريحا في ابطال النسخ فانه سبحانه اخبر ان الطعام كل
كان حلا لبني اسرائيل قبل نزول التوراة سوى ما حرم اسرائيل على نفسه منه ومعلوم
ان بني اسرائيل كانوا على شريعة ابيهم اسرائيل وملته وان الذي كان لهم حلالا انما هو
باحلال الله له على لسان اسرائيل والانبيا بعده الى حين نزول التوراة ثم جاءت
التوراة بتحريم كثير من المآكل عليهم التي كانت حلا لبني اسرائيل اي كانت حلا لهم قبل
نزول التوراة وهم يعلمون ذلك ثم قال بعد قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
هل تجدون فيها تحريم ما خصه بالتحريم وهو لحوم الابل والبانها خاصة وان كان
انما حرم هذا وحده وكان ما سواه حلا لاله ولبنيه وقد حرمت التوراة كثيرا
منه ظهر كذبكم وافتراؤكم في انكار نسخ الشرايع والحجر على الله في نسخها فتامل هذا
هذا الموضع الشريف الذي حام حوله اكثر المفسرين وما وردوه وهذا اولى بت
احتجاج كثير من اهل الكلام عليكم بان التوراة حرمت اشيا كثيرة ومن المناكح
والذبايح والافعال والاقوال وذلك نسخ لحكم البراة الاصلية فان هذه المناظرة ضعيفة
جدا فان القوم لم ينكروا رفع البراءة الاصلية بالتحريم والايجاب اذ هذا شان كل الشرا
يع وانما انكروا تغيير ما اباحه الله فيجعله حراما او تحليل ما حرمه الله فيجعله
مباحا واما رفع البراءة الاصلية والاستصحاب فلم ينكره احد من اهل الملل ثم
يقال لهذه الامة الغضبية هل تقرون ان كان قبل التوراة شريعة ام لا وهم لا ينكرون
ان يكون قبل التوراة شريعة فيقال لهم هل رفعت التوراة شيا من احكام تلك الشرايع
المتقدمة ام لا فان قالوا لا لم ترفع شيا من احكام تلك الشرايع فقد جاؤا بالكذب
والبهت وان قالوا بل رفعت بعض الشرايع المتقدمة فقد اقروا بالنسخ قطعا
وايضا فيقال للامة الغضبية هل انتم اليوم على ما كان عليه موسى فان قالوا نعم
قلنا اليس في التوراة ان من مس عظم ميت او وطأ قبرا او حضر ميتا عند موته

هذا